

## الوافي في الوفيات

وحين الوحش ترعى في رياضٍ ... من الآفات مَرَّ تَعْمَهَا خلاء .  
فحلَّ - فما بها بَشَرٌ سواه ... بعُقُوتَه له عسلٌ وماء .  
إلى وقتٍ ومدَّة كلِّ - نَدْلٍ ... يُطيف به وأنت له فداء .  
كأنَّما بآبن خَوَلَة - عن قليلٍ ... وربُّ العرش يفعل ما يشاء .  
يهزُّ دُوين عينِ الشمس سيفاً ... كلمع البرق أخلَّصه الجلاء .  
يشبُّه وجهه قمراً منيراً ... تضيئه له إذا طلع السماء .  
فلا يخفى على أحدٍ بصيرٌ ... وهل بالشمس صاحبة خفاء .  
هنالك تعلم الأحزابُ أنما ... ليوثُّ لا يُنذَهُنَّهنا الكِفاء .  
فندرك بالذحول بني أميِّ ... وفي ذاك الذحول لهم فناء .

قال الصولي : حدثنا العلامي حدثنا محمد بن عبد الرحمن التميمي حدثني أبي قال : سمعت  
أبا محمد عبد الله بن عطاء يقول : لما مات عمي محمد بن الخفية كنت حاضراً فتوليتُه وغسلته  
وصليت عليه وواريته في حفرته . قال عبد الله بن عطاء : فسألني السيد الحميري عن هذا  
الحديث فحدثته به فقال لي : قد رجعت عن قولِي . ثم بلغني أنه قال بعد ذلك من السريع :  
يا عجباً لابن عطاءٍ روى ... وربُّ ما صرَّح بالمُنذِكرِ .  
عن سيدِّ الناس أبي جعفر ... فلم يقل صدقاً ولم يبرُّر .  
دفنتُ عمِّي ثم غادرتُه ... حليفَ ليدنٍ وترابٍ ثري .  
ما قال ذا قطُّ ! .  
ولو قاله ... قلنا : انتفاءً من أبي جعفر ! .

وقيل : إن اثنين تلاحيا في أي الخلق أفضل بعد رسول الله ﷺ فقال أحدهما : أبو بكر وقال  
الآخر : علي . فتراضيا بالحكم إلى أول من يطلع عليهما . فطلع عليهما السيد الحميري فقال  
القائل بفضل علي : قد تنافرت أنا وهذا إليك في أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ فقلت أنا :  
علي . فقال السيد : وما قال هذا ابن الزانية ؟ فقال ذاك : لم أقل شيئاً . وقال الصولي  
: حدثنا محمد بن عبد الله التميمي حدثنا أحمد بن إبراهيم عن أبيه قال : قلت للفضل بن  
الربيع : رأيت السيد الحميري ؟ قال : نعم ولعهدي به بين يدي الرشيد وقد ولي الخلافة  
وقد رفع إليه أنه رافضي وهو يقول : إن كان الرفض حبكم يا بني هاشم وتقديمكم على سائر  
الخلق فما أعتذر ولا أزول عنه وإن كان غير ذلك فما أقول به . ثم أنشده من الهزج :  
شجاك الحيُّ إذ بانوا ... فدمعُ العينِ تهتانُ .

كَأَنَّيَ يَوْمَ رَدُّوا الْعَرَبِيَّ ... سَ لِلرَّحْلَةِ نَشْوَانٌ .  
وَفَوْقَ الْعَيْسِ إِذْ وَلَّوْا ... مَهْيَّ حَوْرٌ وَعَزَلَانٌ .  
إِذَا مَا قُمْنَ فَأَلْعَاجَا ... ز فِي التَّشْبِيهِ كُثْبَانٌ .  
وَمَا جَازَ إِلَى الْأَعْلَى ... فَأَقْمَارٌ وَأَغْصَانٌ .  
ومنها :

عَلِيٌّ وَأَبُو ذَرٍّ ... وَمُقَدَّادٌ وَسَلَامَانٌ .  
وَعَبَّاسٌ وَعَمَّارٌ ... وَعَبْدُ اللَّهِ إِخْوَانٌ .  
دَعَا فَاستودَعُوا عِلْمًا ... فَأَدَّوْهُ وَمَا خَانُوا .  
أَدِينُ اللَّهِ بِالذِّينِ ال ... ذِي كَانُوا بِهِ دَانُوا .  
منها :

فحُبِّي لَكَ إِيمَانٌ ... وَمَيْلِي عَنْكَ كُفْرَانٌ .  
فَعَدَّ الْقَوْمُ ذَا رِفْضًا ... فَلَا عَدَّوًّا وَلَا كَانُوا ! .

قال : فلعهدي بالرشيد وقد أطف له ووصله وبره جماعة من الهاشميين . وأتانا بعد هذا  
بقليلٍ موته . لما استقام الأمر لأبي العباس السفاح خطب يوماً فأحسن الخطبة فلما نزل عن  
المنبر قام إليه السيد فأنشده من السريع :

دونكموها يا بني هاشمٍ ... فجدِّدوا من آيها الطامِسا ! .  
دونكموها فالبسوا تاجها ... لا تَعْدَمُوا مِنْكُمْ لَهَا لَابِسا ! .  
دونكموها لا علا كَعَبُّ من ... أَمْسَى عَلَيْكُمْ مُلْكُهَا نَافِسا ! .  
خِلافةُ اللَّهِ وسلطانُه ... وعنصر كان لكم دارسا .  
قد ساسها قبلكمُ ساسةٌ ... لم يتركوا رَطْبًا وَلَا يَابِسا .  
لو خِيَّرَ المنبرُ فرسانَه ... ما اختار إلاَّ منكمُ فارسا .  
فلستُ من أن تمْلِكُوها إلى ... هبوط عيسى منكمُ آيسا